وحكي ان رجلا من اغنياء التجار له ولد نجيب
استعمله من صغره في التجارة معه حتى بلغ اشده ثم اراد
ان يعوده على الاسفار في تجارة فجهزه بتجارة مثل
امثاله فاخذها ومضى مع التجار فلما مضى عليه جملة ايام
نزل في ارض مخضرة بنباتها وكانت الليلة مقمرة فنام
فنحى ثم رأى ثعلبا طريحا مريضا ضعيفا عن الحركة
لهرمه فوقف عنده وصار يتفكر في امره ويقول كيف
يكون رزق هذا الحيوان المسكين العاجز عن الكسب
وما اظن الا انه يموت جوعا فبينما هو متفكر فيه راى
اسدا معه حيوان مفترس فاتى به عنده فاكل منه
حتى شبع وترك بقيته عنده ومضى فصار الثعلب
يتحرك شيئا فشيئا حتى وصل الى الذي تركه الاسد
فاكل حتى شبع فلما راى الغلام ذلك تعجب من صنع الله
وقال اذا كان الله قد تكفل بالارزاق فلاي شيء احمل
المشاق في البحر والبر واقتحم الاخطار بالليل والنهار
فلما رجع اخبر والده بما راه مع الثعلب وانه لم يرد
السفر لاجل التجارة فقال له يا ولدي انا اريد ان
تكون كالاسد تاكل ويأكل منك الثعالب الجياع ولا
تكون ثعلبا جايعا تنتظر فضلة السباع فقبل الغلام
نصيحة ابيه وعاد لما كان فيه اهـ وحكي ايضا
ان الخلافة لما وصلت الى عمر ابن عبد العزيز اتته
الوفود فاذا فيهم وفد الحجاز فتقدم له غلام صغير
السن واراد ان يتكلم فقال عمر ليتكلم من هو اكبر منك
سنا

في جواب حسن

٨١

سنا فانه احق بالكلام منك فقال الصبي يا امير المومنين
لو كان الامر بالسن لكان في مجلسك هذا من هو احق
به منك فاسكته بجوابه وقال له صدقت فتكلم فقال
يا امير المومنين انا قدمنا عليك نحمد الله الذي من
علينا بك ما قدمنا عليك رغبة ولا رهبة اما عدم الرغبة فقد
امنا بك في منازلنا واما عدم الرهبة فقد امنا جورك
بعدلك فنحن وفد الشكر والسلام فاعجب به عمر وانشد
تعلم فليس المرء يولد عالما + وليس اخو علم كمن هو جاهل
فان كبير القوم لا علم عنده + صغير اذا التفت اليه المحافل
وصغير القوم والعلم عنده + كبير اذا التفت اليه المحافل

حكاية في العدل من السلطان مع رعيته

وهب ان رجلا دخل في ايوان كسرى فنظر الى عظمة كسرى
في مجلسه والملك في حشمته ثم تامل في الايوان فراى
احد جوانبه اعوجا فسال عن سببه فقيل له ان في
هذا الجانب بيت لامراة ما رضيت تبيعه للملك وقت
بناء الايوان فامتنع من اخذه بغير رضاها وترك لها
بيتها في جانب الايوان فهذا هو السبب فقال ذلك
الرجل ان هذا الاعوجاج خير من الاعتدال الدال على
عدم الملك مع رعيته اهـ وحكي ايضا في حقه ان
اعرابيا وقف على باب كسرى وطلب الاذن فقال من انت
قال اعرابي فاخبر كسرى به فاحضره فلما مثل بين يديه
قال له من انت قال شيخ العرب قال له انت القايل
انا من العرب قال نعم قلت ذلك وانا بعيد فلما قربت
الملك صرت شيخ العرب فقال له زه وامر بملئ له فمه درا